وشاهدته غير مرّة إذا أشكل عليه الحرف الفاء أو العين أو اللام استعان على علمه ومعرفته بتقليب أصول المثال الذي ذلك الحرف فيه فهذا أغرب مأخذاً مما تقتضيه صناعة الاشتقاق لأن ذلك إنما يلتزم فيه شْرج واحد من تتالى الحروف من غير تقليب لها ولا تحريف وقد كان الناس أبو بكر رحمه اللّه وغيره من تلك الطبقة استسرفوا أبا إسحاق رحمه اللّه فيما تجشمه من قوّة حَشْدة وضمّهِ شَعاع ما اُنتشر من المُثُل المتابينة إلى أصله فأمّا أن يُتكلفّ تقليب الأصل ووضع كل واحد من أحنائه موضع صاحبه فشئ لم يعرِض له ولا تضمّن عهدته وقد قال أبو بكر من عرف أنِس ومن جهل استوحش وإذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل .

وبعد فقد ترى ما قدّمنا في هذا أنُفا وفيه كافٍ من غيره على أن هذا وإن لم يطّرِد وينقد في كل أصل فالعذر على كل حال فيه أبين منه في الأصل الواحد من غير تقليب لشئ من حروفه فإذا جاز أن يخرج بعض الأصل الواحد من أن تنظِمه قضيّة الإشتقاق له كان فيما تقلبت أصوله فاؤه وعينه ولامه أسهل والمعذرة فيه أوضح